

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع أعظم آية في القرآن) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 01/ 2/ 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين نحمده تعالى واشكره حمد الشاكرين الذاكرين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:30
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنه خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون. اي لو ان هذا القرآن انزل على جبل - 00:00:50

مع غلظته وقساوته ففهم هذا القرآن وتدبر معانيه لخشع وتصدع من خشية الله هذا يدل على عظمة هذا القرآن وعلى علو قدره ومنزلته. وانه ينبغي ان تخشع له القلوب ان تتأثر عند سماعه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:01:19
انه كتاب الله تعالى كلام ربنا فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا هو الفصل ليس بالهزل من تركهم من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله هو حبل الله المتين - 00:01:49
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزبغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسن ولا تنقضي عجائبه ولا تشيع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا - 00:02:09
اليه هدي الى صراط مستقيم. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. عباد الله ونقف وقفات يسيرة مع تدبر اية من كتاب الله عز وجل مع تدبر اعظم اية في - 00:02:29

القرآن العظيم وما اعظم اية في القرآن؟ سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال ابي بن كعب رضي الله عنه قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت لله لا اله الا هو - 00:02:49
الحي القيوم فضرب صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر. اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل هي الاية رقم مئتين وخمسة وخمسين من سورة البقرة. الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:03:14
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديه وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظه - 00:03:34
وهو العلي العظيم. وقد اشتملت هذه الاية العظيمة على عشر جمل مستقلة. فقوله الله لا اله الا هو اخبار بانه سبحانه المنفرد بالالوهية لجميع الخلائق وله جميع معاني الالوهية وانه لا - 00:03:54
يستحق الالوهية والعبودية الا هو. وقوله الحي القيوم هذان الاسمان قيل انهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لانهما جامعان لكمال الاوصاف ولكمال الافعال - 00:04:14
فكمال الاوصاف في قوله الحي وكمال الافعال في قوله القيوم. فالحي اي الذي له جميع معاني الحياة الكاملة وابدا حياة لم تسبق

بعدم ولا يلحقها زوال. وتوكل على الحي الذي لا يموت. هذه الحياة - 00:04:34

في الصفات في السمع والبصر والعلم والقدرة والعزة والارادة وجميع الكمالات معنى قيوم اي القائم بنفسه القائم على غيره فهو

سبحانه القائم بنفسه كما قال عز وجل والله غني حميد - 00:04:54

فالله غني عن العالمين لا يحتاج الى احد من خلقه يطعم ولا يطعم. لا يحتاج الى معين ولا الى ناصر ولا الى وهو القائم على غيره كما

قال عز وجل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو - 00:05:14

انه القائم بجميع الموجودات فاجدها وابقاها وامدها بجميع ما تحتاج اليه. فجميع الموجودات مفتقرة اليه ولا لا قوام لها بدونه وهو

سبحانه غني عنها الغنى المطلق. ومن كمال حياته وقيوميته انه - 00:05:34

لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة هي النعاس وذلك لان السنة والنوم انما يعرضان للمخلوق الذي يعتريه الضعف والعجز من خلال اما الحي

القيوم ذو العظمة والكبرياء والجلال فان السنة والنوم لا يعرضان له باي حال. اخرج - 00:05:54

مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا

ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. الى ان قال حجاب النور لو كشفه لحرقت - 00:06:14

وجهي ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم قال عز وجل له ما في السماوات وما في الارض اي ان جميع ما في السماوات وما في الارض

عبيد لله تعالى وملك لله - 00:06:34

قهره وسلطانه كما قال عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم وكلهم اتيه يوم القيامة

فردا. فالله سبحانه المالك لجميع المخلوقات وله صفات الملك والتصرف والسلطان - 00:06:49

كبرياء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا من تمام ملكه وعظمته وجلاله وكبريائه انه لا يتجاسر احد على ان يشفع عنده الا باذنه

جل وعلا بان يأذن له في الشفاعة. فكل الشفاعة والوجهاء - 00:07:09

لله تعالى ممالك له لا لا يقدمون على شفاعة حتى يأذن لهم حتى اعظم الناس جاها محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام لا يشفع

الا باذن الله. والله تعالى لا يأذن بالشفاعة الا لمن رضي له قولا - 00:07:29

فاذا اذن الله تعالى فيشترط للشفاعة اذن الله تعالى والرضا عن المشفوع الله تعالى للشافع ورضاه جل وعلا عن المشروع. ثم اخبر

سبحانه عن علمه الواسع بكل شيء فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فهو سبحانه يعلم جميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها

- 00:07:49

فقوله ما بين ايديهم اي من الامور المستقبلية. فهو سبحانه يعلم ما بين ايدي الخلائق من الامور المستقبلية التي لا نهاية لها وما خلفهم

اي من الامور الماضية قال سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون وما لم يكن لو كان - 00:08:19

فكيف يكون فلا يحجزه زمان ولا مكان وهو فعلمه محيط بكل شيء وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم لها في البر والبحر وما

تسقط من ورقة الا هو يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - 00:08:39

المبين وتأمل قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها. فاذا كان يعلم بالحركات من الجمادات من سقوط ورقة وغيرها فما ظنك بما فيه

حياة؟ لا سيما المكلفون من الجن والانس. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:08:59

اي لا يطلع احد على شيء من علم الله الا بما اعلمه الله عز وجل واطلعه عليه. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ان يكون

المراد لا يطلعون على شيء من علم ذاته وصفاته الا بما اطلعهم عليه. كقوله ولا يحيطون به علما وكلا - 00:09:19

معنيين صحيح ونحن لا نعلم شيئا مما يعلمه الله حتى فيما يتعلق بانفسنا الا بما يشاء الله كما اننا لا نعلم مما يتعلق بذاته او صفاته الا

بما شاء جل وعلا. ثم قال سبحانه وسع كرسيه السماوات والارض - 00:09:39

اي شمل واحاط والكرسي هو موضع قدمي الرب عز وجل. وهو بين يدي العرش كالمقدمة له كما صح ذلك عن ابن عباس رضي الله

عنهما وقال به جمهور السلف وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:09:59

ما السماوات السبع والارضين بالنسبة للكرسي؟ ما السماوات السبع والارضون بالنسبة للكرسي الا كحلقة في فلاة من الارض وان فضل

الكرسي على العرش كفضل تلك الفلات على تلك الحلقة. سبحانه الله هذه السماوات على - 00:10:19

وعظمتها وهذه الارضين بالنسبة للكرسي كحلقة في صحراء كحبة رمل في صحراء بالنسبة للكرسي والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة من الارض. فسبحان الله العظيم وهذا على سعة هذه المخلوقات العظيمة التي هي بالنسبة لنا من عالم الغيب. واذا كانت هذه عظمة مخلوق - 00:10:39

فكيف بعظمة الخالق اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:11:09

الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الحديث بمحمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله ثم قال ربنا عز وجل في هذه الاية العظيمة - 00:11:44

ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله اي لا يثقله ولا يشق عليه. حفظ السماوات والارض ومن فيهما. وذلك لكمال عظمته وقدرته وقوته فهو العظيم الذي لا اعظم منه وهو على كل شيء قدير - 00:12:04

وكل ذلك سهل يسير عليه وهو سبحانه القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على جميع الاشياء فلا يعزف عنه شيء ولا شيء بل الاشياء كلها حقيرة بين يديك متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة الي محتاجة فقيرة اليك وهو الغني - 00:12:21
الحبيب الفعال لما يريد الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو القاهر لكل شيء الرقيب العلي العظيم ثم قال لا وهو العلي العظيم فهو سبحانه العلي ذو العلو المطلق علو الذات وعلو القدر وعلو القهر وهو العظيم الذي لا شيء - 00:12:41

فهو ذو العظمة في ذاته وسلطانه وصفاته. عباد الله هذه الاية العظيمة هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل وقد جاء في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفظ - 00:13:01
فرايت رجلا يختلس منها فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعبالا رحمته وتركته فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟ قلت انه اشتكى فقرا - 00:13:24

يا لو فرحمته واطلقته قال اما انه سيعود. قال فجعلت اترصد له بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فعاد فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعبالا فرحمته فاطلقته - 00:13:44
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك البارحة؟ فذكرت له انه اشتكى فقرا وحاجة وعبالا فرحمته واطلقته قال اما انه سيعود. قال فجعلت اترصد له بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء يختم - 00:14:04

ترس يريد ان يأخذ من الصدقة فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعبالا فقلت والله لا اطلقك هذه ثالث ليلة وانت تأتي لهذا المكان واطلقتك البارحة والتي قبلها والله لا اطلقك الان - 00:14:24
فاراد هذا ان يعطيه شيئا لكنه كان يعرف ان العلم احب الى الصحابة من المال فقال لاعلمنك شيئا ينفعك. فقال قل قال اذا اويت الى فراشك. فاقرأ اية الكرسي انه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. قال فلما قال لي هذه الفائدة اطلقته - 00:14:44

فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدري يا ابا هريرة من تخاطب منذ ثلاث ذاك الشيطان رزقك وهو كذوب اي صدقك في قوله انك اذا قرأت اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان - 00:15:14
حتى تصبح وهذا يدل على ان قراءة هذه الاية قبل النوم من اسباب حفظ النائم. فينبغي ان تقرأ قبل ان يقرأها كل واحد منا قبل ان ينام فانه اذا فعل ذلك لن يزال عليه من الله حافظ يحفظه ويحرسه - 00:15:34

حتى يصبح ولا يقربه شيطان. ولذلك ينام نوما هنيئا بعيدا عن التواييس وبعيدا عن الازعاجات بسبب حفظ الله تعالى له بقراءة هذه الاية العظيمة. ويستحب قراءته اية الكرسي كذلك ادبار الصلوات - 00:15:54

وقد جاء في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه دخول الجنة الى الموت. رواه النسائي وغيره هو حديث حسن لمجموع طرقه. وهذا يدل على ان السنة قراءة هذه - [00:16:14](#)

الاية العظيمة دبر كل صلاة فينبغي ان نحافظ على قراءتها في ادبار الصلوات الخمس وقبل النوم فهي اية عظيمة بل هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشر النذير والسراج المنير. لقد امركم الله بذلك. قال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:34](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذلنا كفر والكافرين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره - [00:17:01](#)

تدميرا علي يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم ادم علينا نعمة الامن والامان والاستقرار والرخاء ورغد العيش واجعلها عوننا لنا على طاعتك ومرضاتك واجعلنا - [00:17:21](#)

بنعمك والائك شاكرين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى يقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات - [00:17:41](#)

والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم الهدى والتقوى والعفاف والغنى. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه - [00:18:01](#)

- [00:18:21](#)